

إذا افترضنا فساد الأطروحة القائلة: "إن الفكرة تكون صحيحة إذا ثبت نجاحها على أرض الواقع". وتقرر لديك الدفاع عنها و تبينها ، فما عساك أن تفعل ؟ طريق الاستقصاء بالوضع

طرح المشكلة:

تعدد الأنساق الفلسفية سمة وخاصة تلازم التفكير الفلسفي ، والتوجهات العامة للفكر الفلسفي أخذت توجهين ، توجه عقلي مجرد ، وتوجه تجريبي وهذا الخط التجريبي عبر عن نفسه في عدة صيغ منها الصيغة النفعية البراغمية ، فكيف يمكننا الدفاع عن الاتجاه البراغمي و إذا كانت بعض الفلسفات ترفض الطرح البرغماتي القائل بأن مقياس الحقيقة هو " النجاح و المنفعة باعتباره قتل لفكرة الحقيقة . فكيف يمكن الردّ على هذه الادعاءات ، و بالتالي البرهنة على صحة الأطروحة البرغماتية ؟ و ما هي المبررات التي يمكن أن نعتمد عليها للدفاع عن صدق القول : " إن الفكرة لا تكون صحيحة إلا إذا ثبت نجاحها على أرض الواقع *؟

محاولة حل المشكلة:

I. عرض منطق الأطروحة:

ضبط الموقف من حيث أنه فكرة : يقوم المذهب البرغماتي " وليام جيمس " على ركيزتين أساسيتين وهما: -رفض الفلسفات التقليدية المجردة التي ليست في خدمة الحياة ؛ -تأسيس فلسفة عملية قوامها ، أن المعرفة ذات علاقة كبيرة بالتجربة الإنسانية و ما هي إلا وسيلة للعمل و النشاط و بالتالي، فإن أية فكرة لا تكون صحيحة إلا إذا نجحت عمليا، وأراحت صاحبها عمليا كذلك. -يرتبط التفكير دائما بالسلوك و العمل , فهو يتجه إلى فهم الأوضاع المحيطة بنا ، لاتخاذ موقف مناسب يسعفنا في حياتنا.

-كل موضوع هو مجرد وسيلة لتحقيق أغراض الإنسان النظرية منها و العملية - الحياة كلها عند " جون ديوي " ، " توافق بين الفرد و البيئة "

II. — تدعيم الأطروحة:

أ — بحجج شخصية:

الفكر المجرد الذي لا يقدم حلا ملموسا لصاحبه لا جدوى منه ، فالمشاكل اليومية ستدعي حلا، ولا يعقل أن تعيش الإنسانية أزمات أخلاقية و ثقافية و اقتصادية و سياسية و ايكولوجية و نرى الفكر يتجه إلى التأمل النظري المجرد ... نتائج العلم تفسر ارتباط الفكر بالعمل..

ب — على ضوء مذاهب فلسفية مؤسسة :

*مذهب اللذة : " آرستيب " و " آبيقور "

*مذهب المنفعة " :جريمي بنتام " و "جون ستيوارت ميل "

وليس بعيدا عن المذهب الراغماتي تؤسس الاتجاهات النفعية القيم [الخلقية] على اللذة و المنفعة باعتبار ، أنّ الفعل الخلقي إرضاء للطبيعة البشرية من منطلق أن اللذة و الألم هما الكيفيتان اللتان تتحدّد وفقهما القيمة الخلقية ، فالسعادة في التصور النفعي في اللذة و الخير في تعدّد المنافع.

III.نقد منطق الخصوم:

— رض منطق الخصوم : الفلسفات التقليدية : المذهب العقلي و المذهب الواقعي أو أحدهما: رأت الفلسفات التقليدية — الاتجاه العقلي — أنّ مقاس المعرفة هو انطباق الفكر مع ذاته، و يعتقد ديكرت : أن الحكم الصادق يحمل في طياته معيار صدقه ، و هو الوضوح الذي يرتفع فوق كل شيء . و يتجلى هذا في البديهيات الرياضية التي تبدو ضرورية واضحة بذاتها ، و كذا ، قاعدة الكوجيتو الديكارتي " أنا أفكر ، إذن ، أنا موجود " و عليه ، تكون الفكرة صحيحة بمقدار ما تكون واضحة من جهة ، و بمقدار انطباق النتائج مع المقدمات ..

— لكن ، قد يقع انطباق الفكر مع ذاته دون أن تكون الفكرة [النتيجة] صحيحة على الأقل من الوجهة الصورية . كما قد تكون الفكرة واضحة دون أن تكون صحيحة .. ، ثم نقول للعقليين لا يمكن بناء الحقيقة على معيار الثبات ، فنحن نعلم أنّ العالم متغير.

حل المشكلة :

و نقول في الأخير أن النسق البرغماتي واضح المعالم ؛ فهو ينطلق من الواقع و متطلباته الآنية ؛ و الإنسان من وجهة النظر هذه إن هو انطلق من أي فكرة ، فليس بغرض اتخاذها كمبدأ مطلق في حياته و إنما من أجل التحقق من مدى استجابتها مع حاجتنا الطارئة و توافقها مع حياتنا المعيشة . و في حدود هذا المنطق تعدّ الأطروحة البرغماتية أطروحة صحيحة ، و لا سبيل إلى وصفها بالفساد.

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من شبكة النجم التعليمية

www.stardz.com/forum

مع تحيات

QuEeN_DZ